إكرام الشعراء

[illegible] العرب [illegible] الشعر [illegible] ان هذه [illegible] قديمة في امرائهم [illegible] قبل الإسلام [illegible] كعب بن زهير [illegible] والقصة [illegible] قصيدته المشهورة [illegible] كان عهد الحضارة [illegible] عصر [illegible] في عطاء الشعراء [illegible] من [illegible] في الناس والشعراء يقولون [illegible] حتى [illegible] الشعراء [illegible] عهد [illegible] الخلفاء والملوك والامراء [illegible] من ولاة الامور [illegible] والشعراء [illegible] الجوائز والاعطيات [illegible] في الطرقات [illegible] في [illegible] من [illegible] لا [illegible] الا في [illegible] من [illegible] مدحه [illegible] له [illegible]

[illegible] الشعراء في هذه الأمة [illegible] العصور المتأخرة [illegible] حتى أصبحت تستكف من [illegible] الأمة [illegible] كل شيء [illegible] الشعراء [illegible] في [illegible] من الأعطيات [illegible] الشعر [illegible] قدر الامراء [illegible] حتى [illegible] الشعراء [illegible] في بعض [illegible] من [illegible] على [illegible] الشعر [illegible] من [illegible]

وقد رأينا الشعراء في القرن الرابع [illegible] الخامس والسادس [illegible] الشعر [illegible] الاعتدال [illegible] الناس [illegible] من [illegible] الشعر لا [illegible] الدولة [illegible] أن [illegible] يمدح [illegible] الشعر [illegible] في عصره [illegible] كل من [illegible] الأمراء [illegible] في [illegible] سيف الدولة بن حمدان [illegible]

[illegible] لا رأى أمثاله في شعره [illegible] فيه فقال [illegible] من أذى الحياة بعد عهد من الفاطميين [illegible] [illegible] [illegible] أحوال الشعراء في تلك العصور لوجدنا شعرهم يختلف حسب اقتدارهم [illegible] من معاصريه من [illegible] من كثير [illegible] ومن أشهر الشعراء عمارة اليمني وصار شعره موضع الترحيب من الكبراء وأصحاب الدولة على قصائدهم [illegible] من أهل القرن السادس [illegible] كما قال عن نفسه (١) من قحطان ثم الحكمي بن سعد العشيرة المذحجي من مدينة في تهامة اليمن يقال لها مرطان في وادي وساع بعدها من مكة في مهب الجنوب أحد عشر يوما وكان أهلها بقية العرب في تهامة لأنهم لا يساكنهم حضري ولا يتكلمون [illegible] ولا يرضون [illegible] واحد منهم ولذلك سلمت ألسنتهم من الفساد وكان من أهل بيت [illegible] ثم انتدبه صاحب الحرمين إلى السفارة عنه والرسالة منه إلى الدولة المصرية فقدمها في شهر ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة وخليفتها يومئذ الإمام الفائز بن الظافر الفاطمي والوزير لها الملك الصالح طلائع بن رزيك فلما أحضر للسلام عليهما في قاعة الذهب في قصر الخليفة أنشدهما قصيدة أولها

الحمد للعيس بعد العزم والهمم   حمداً يقوم بما أولت من النعم
لا أجحد الحق عندي للركاب يد   تمنت اللجم فيها رتبة الخطم
قربن بعد مزار العز من نظري   حتى رأيت إمام العصر من أمم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم   وفداً إلى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت أني بعد فرقته   ما سرت من حرم إلا إلى حرم
حيث الخلافة مضروب سرادقها   بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللإمامة أنوار مقدسة   تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة آيات تنص لنا   على الخفيين من حكم ومن حكم
وللمكارم أعلام تعلمنا   مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
وللعلى ألسن تثني محامدها   على الحميدين من فعل ومن شيم

---

(١) راجع كتاب النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية [illegible] الذي طبعه المستشرق درنبورغ [illegible] في مدينة شالون [illegible] من أعمال فرنسا سنة ١٨٩٧ وهو من مطبوعات مدرسة اللغات الشرقية الحية

وولية الشرف الدائم ترفقها … بالرفيعين من مجد ومن همم

الى آخرها فمدح بها الخليفة ، ووزيره [illegible] فخلع عليه الخلع السنية ، واعطي خمسمائة دينار من مال الخليفة ، واخرج له [illegible] من عند السيدة الشريفة بنت الامام الحافظ ، [illegible] من دار الضيافة [illegible] لم [illegible] لاحد من قبله ، وتهاداه امراء الدولة الى منازلهم للولائم وتوالت عليه صلات الخليفة [illegible] من [illegible] وكل [illegible] فقضى في مصر [illegible] سنة [illegible] في [illegible] ، وكله مدح [illegible] الى جزيلا ، [illegible] الخليفة [illegible] الكرام اغراض من السياسة [illegible] من يدخل في [illegible] .

هذا عمارة [illegible] الى [illegible] في [illegible] ، [illegible] السلطان [illegible] الشاعر [illegible] على [illegible] ، [illegible] في [illegible] ، [illegible] من [illegible] في [illegible] الكتب [illegible] ، [illegible] من [illegible] الامراء من [illegible] والاموال [illegible] من شعره [illegible] الى [illegible] . قال عمارة في مدح [illegible] :

حي [illegible] … [illegible] من [illegible]
[illegible] … [illegible] آل محمد [illegible]
[illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible] الاسكندر

قال وكانت هذه الابيات من اهم الاسباب التي [illegible] على الاستعداد [illegible] الشعراء [illegible] ، [illegible] يوما وقد [illegible] في [illegible] ، [illegible] من [illegible] ، [illegible] في [illegible] ، [illegible] من [illegible] في [illegible] ، [illegible] الكتب [illegible] ، [illegible] في [illegible] ، [illegible] .

[illegible] من الشعراء الا [illegible]
من [illegible] من [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] في هذا الفن [illegible]

[illegible] من الناس الا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] من
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]

فما [illegible] سوى [illegible] صوارمنا   [illegible] في كل [illegible] بأس [illegible]
حتى كان [illegible] السيف في يده   يروي الشريعة عن هاد وعن [illegible]
هذا المحدث عنه في [illegible]   شمس الهدى [illegible]
[illegible] كانت بدايته   كما [illegible] الورى [illegible]
وقد ترامى الى ان [illegible]   من [illegible] الناس والكلم
وكان اول هذا الدين من رجل   سعى الى ان دعوه سيد الامم
[illegible] كما [illegible]   [illegible] حراب [illegible]
[illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible] من [illegible]

وقال من قصيدة

هل [illegible] الا [illegible]   [illegible]
ام النفس الا [illegible]   [illegible]
[illegible] من الناس [illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible] عن [illegible]
[illegible]   [illegible] من [illegible]
ولا [illegible]   [illegible] الناس [illegible]
[illegible]   [illegible]
فما [illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible]
[illegible]   [illegible]
[illegible]   ولا [illegible]

على انها عندي يد [illegible] | على [illegible] الحال فيهم ويذهب
امن نفس عندي من امرء عندهم | اصدق حتى فيهم واصوب
وجوت بهم ليل العلى فوجدته | كما قيل في الامثال [illegible]
وكل عرض المدح عند شاعره | [illegible] عندي من المدح اوجب
كأن القوافي حين تدعى لشكرهم | على الجمر تمشي او على الشوك تسحب
ابوه [illegible] كلما رمت ذمهم | فما غير قول الحق لي فيه مذهب
وصدق الا ان [illegible] يريد مديحهم | فاني على حكم الضرورة اكذب
ولو انهم صدق [illegible] | لكانت مساعيهم تهش وتطرب

وله في الوصف اشعار منها قصيدة يذكر فيها حريق منظرة بدار بناها على الخليج ويذكر داره الاخرى وما فيها من الستور ونقوشها ومقاطعها قال فيها

[illegible] دار الخليج [illegible] | [illegible] من [illegible] الى القرى
[illegible] بها الارض دون [illegible] | [illegible] في راس شاهقة الذرى
[illegible] ساحة [illegible] | [illegible] فيها من [illegible]
[illegible] فيها العيون [illegible] | [illegible] من [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] لا [illegible] كانه | الارض من الكافور [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible] البيت [illegible]
[illegible] | [illegible] كزهر الورد [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] | لا [illegible] معمورا
[illegible] حدائق [illegible] | [illegible] ولا [illegible]
[illegible] | [illegible]
لا [illegible] | [illegible] ولا [illegible]
[illegible] | [illegible] لا [illegible]
[illegible] كانت [illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] من [illegible] | [illegible]

دارت الأيام دورتها وكتب صلاح الدين يوسف ابن أيوب الخطبة العباسية وبدل منها الأمر العباسية في الجامع القاهرة فما لبث أن كتب [illegible] عليه الدالة [illegible] عليه أن أرسل [illegible] علي [illegible] الا كتب والانقطاع يعرض [illegible] [illegible] إلا [illegible] في الشعر على هذه الحال [illegible] عنه الشعر [illegible] في أهل الحل والعقد في مصر من يعوضه عن عطفه [illegible] إلى الحرب [illegible] وعود [illegible] من أول الدهر فكتب إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف قصيدة [illegible] وقد ترجم شكاية المظلوم وشكاية [illegible] في [illegible] من الأدب [illegible] قال فيها

أيا أذن الأيام إن قلت فاسمعي   لنفثة مصدور وأنة موجع
وعي كل صوت تسمعين نداءه   فلا خير في أذن تلوى على [illegible]
إلى الناصر في خطب الزمان ونابه   فمضطرب في درعي ومضطرب الدرعي
وأخرجني من موضع كنت أهله   وأرجعني [illegible] في غير موضعي
سيف ابن [illegible] وإنما [illegible]   فقص من الأوطان [illegible] ومجمعي
جمعت بمصر أطلب الجاه والغنى   فنلتهما [illegible] عيش [illegible]
وزرت ملوك النيل [illegible]   فأحمد [illegible] وأخصب مرتعي
وفزت بألف من عطية فائز   مواهبه للصنع لا للتصنع
وكم طرقتني من يد عاضدية   سرت [illegible] من عيون ومطمع
وجادوا [illegible] من حاله [illegible]   [illegible] ولا [illegible]
ومني [illegible] ويلام شعره   [illegible] من [illegible]
[illegible] ودولة [illegible]   ولا [illegible] عندي [illegible]
[illegible] في [illegible]   [illegible] البلاد [illegible]
وردت [illegible] شمس العطايا [illegible]   [illegible] على [illegible]
مذاهب في الجود مذهب سنة   [illegible] في [illegible]
فقل لصلاح الدين والعدل شأنه   من الحكم [illegible]
[illegible] العطايا [illegible]   [illegible] دارعي
[illegible] الدلال [illegible] ما   [illegible] الطبع لا [illegible]
بعدي من الآداب [illegible]   [illegible] في [illegible]
[illegible] الأقوام [illegible]   [illegible] [illegible]
[illegible] وحسبي [illegible]   [illegible] في [illegible] ضعيف [illegible]

وما لكم الوعد في كل [illegible] … تفرق شمل الليالي [illegible]
وكم من ضيوف الناس من [illegible] … [illegible] تظلمه لا يلوم [illegible]
مشارع من [illegible] وردتها وقد … نكرن بالاسكندرية مشرعي
وضايقني اهل الديون ولم يكن … سوى [illegible] منه ملاذي ومفزعي
يراعي لاسلام كيف تركتها … وبي صياح من عراة وجوع
دعوتك من قرب وبعد فهب لنا … جوابك فالباري يجيب اذا دعي
الى الله اشكو من ليالي ضرورة … [illegible] بها نحو الجناب المرجع
قضاء [illegible] صبرا وخفية … الى ان [illegible] عدمنا بعد [illegible]
وما اعص الريق تحوي حلوقنا … الينا [illegible] وحصة [illegible]
لئن كنت ترعى الناس لله وحده … ثمة طرازي [illegible] ورعي
[illegible] ترعي الشافعي [illegible] … احل [illegible] عند [illegible]
ومصري له في حيث لا انت مصر … بمصر صقيلات ولا طغى شرع
[illegible] لا فقه العراق [illegible] … بمصر ولا ريح الشآم بزعزع
كأني بها من اهل فرعون مومن … اسارع عن ديني وان خان مصرعي
من حسنات الدهر ام سيئاته … رضاك عن [illegible] معي
[illegible] جنان المصر حدائقي … وحالي عراة من [illegible]
خمائلها [illegible] وتلعت … الي [illegible] المصرع
[illegible] لاني لست دون [illegible] … نحت [illegible] العطاء [illegible]
[illegible] وصفته من زعازع … عصفن [illegible] ديني ولم ازعزع
[illegible] لو [illegible] … [illegible] ولم اخلس ولم الطمع
وما [illegible] واحد من مدارسي … هو [illegible] الا انه نظم مبدع
[illegible] تمني [illegible] صعرت [illegible] … وان تمتني [illegible] طغت [illegible]
[illegible] في [illegible] من خطراته … غنى عن الاثنين الكلام المرصع
[illegible] في دين [illegible] سقيه … [illegible] حكاها عبر [illegible]
[illegible] وحومات [illegible] … تقرر من ايوان كسرى و[illegible]
وليلك ممن اطلق الشرق منطقي … [illegible] اذا عجمت وحروفي
وما انا الا [illegible] السيف لم يكن … بكفي ودهر لم يجد من مرصع
وما قوله [illegible] ملابسه … [illegible] حرارات من عضو [illegible]

[illegible] شاور والقاضي [illegible] يكون الوزير [illegible] صلاح الدين واته حقيقة الامر فامره [illegible] وخالطهم [illegible] على ما يريدون [illegible] اولا [illegible] فعل ذلك وصار [illegible] بكل ما [illegible] ثم وصل رسول ملك الفرنج بالساحل بهدية ورسالة وهو في الظاهر اليه وفي الباطن الى اولئك الجماعة وكان يرسل اليهم بعض النصارى وتأتيه رسلهم فاتى الخبر الى صلاح الدين من بلاد الفرنج بجلية الحال فوضع صلاح الدين على الرسول من يثق به من النصارى وداخله فاخبره الرسول بالخبر على حقيقته فقبض حينئذ على المقدمين في هذه الحادثة ومنهم عمارة .

وذكر صاحب الكامل انه كان بين عمارة والقاضي الفاضل عداوة من ايام العاضد وابنه فلما اراد صلاح الدين صلبه قام القاضي الفاضل وخاطب صلاح الدين في اطلاقه فظن عمارة انه يحرضه على هلاكه فقال لصلاح الدين يا مولانا لا تسمع منه في حقي فغضب الفاضل وخرج فقال صلاح الدين لعمارة انه كان يشفع فيك فندم ثم اخرج عمارة ليصلب فطلب ان يمر به على مجلس الفاضل فاجتاز به عليه فاغلق بابه ولم يجتمع به فقال عمارة :

عبد الرحيم قد احتجب   ان الخلاص هو العجب

الدرة اليتيمة

لابن المقفع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين . قال عبد الله بن المقفع وجدنا الناس قبلنا كانوا أعظم أجساماً وأوفر مع أجسامهم أحلاماً وأشد قوة وأحسن بقوتهم للأمور إتقاناً وأطول أعماراً وأفضل بأعمارهم للأشياء اختباراً فكان صاحب الدين منهم أبلغ في أمر الدين علماً وعملاً من صاحب الدين منا وكان صاحب الدنيا على مثل ذلك من البلاغة والفضل ووجدناهم لم يرضوا بما فازوا به من الفضل الذي قسم لأنفسهم حتى أشركونا معهم فيما أدركوا من علم الأولى والآخرة فكتبوا به الكتب الباقية وكفونا به مؤونة التجارب والفطن وبلغ من اهتمامهم بذلك أن الرجل منهم كان يفتح له الباب من العلم والكلمة من الصواب وهو بالبلد غير المأهول فيكتبه على الصخور مبادرة منه للأجل وكراهية لان